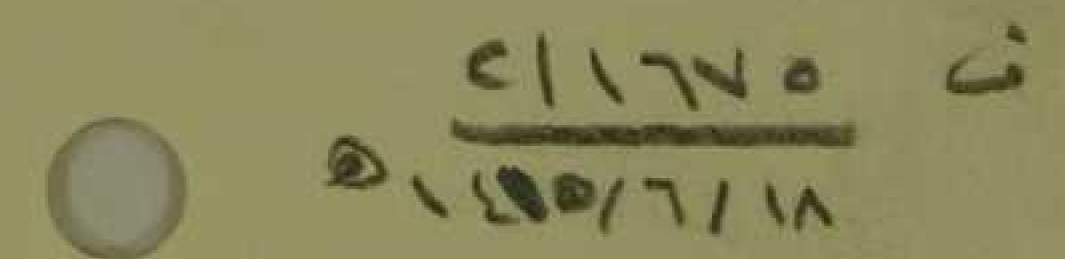
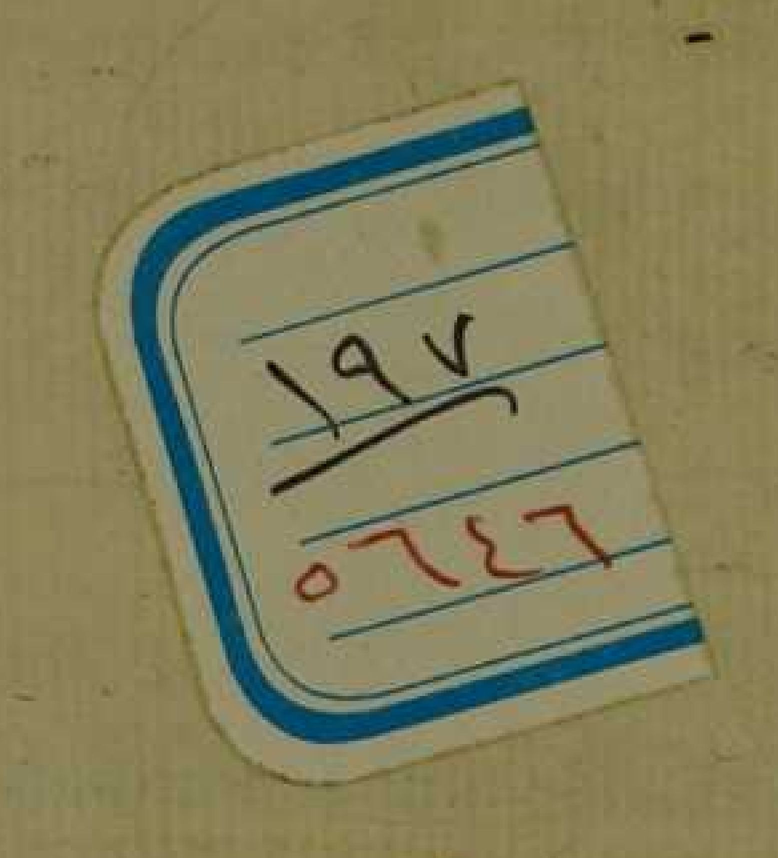
٢ر٤٢١٤ رسالة السرور والفرح ، لساجقلى زاده ، محمد المرعشى ت
ر ٥٠ ١١٥٠هـ . كتبت فى القرن الرابع عشر الهجرى تقديرا .
٣ق ٧١س ٥ر١٥×٥ر٢١سم
نسخة جيده ، خطها تعليق حسن .
٥٦٤٦ معجم المؤلفين ٢١٢ :٤٠ ؛ دار الكتب المصرية ١ :١٨٠ ؛
ا ـ العنوان ، أصول الدين أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ
النسخ جـ ـ رسالة فى حق ايمان والدى الرسول صلى الله
عليه وسلم .





الرقم: ٥٦٤٦ ف ١٦٧٥ ع

العنوان: رسالة السرور والفرح

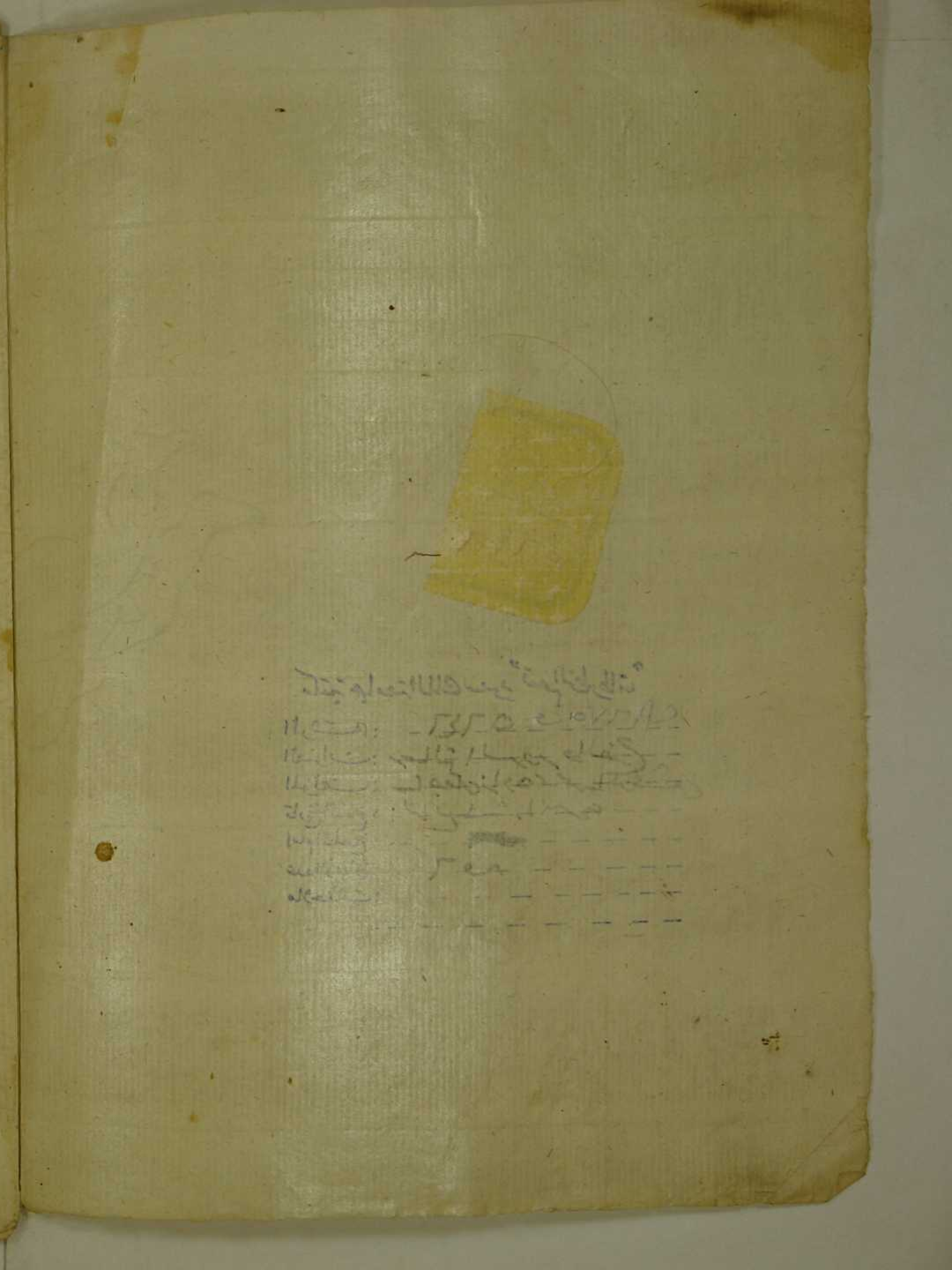
المؤلف: ساجقلي زاده، محمد المرعشي

تاريخ النسخ: القرن الثاني عشر الهجري

اسم الناسخ: [redacted]

عدد الأوراق: ٦ ق

ملاحظات:



ايله ماهمز ايدوپ هر فنده سورسلر فبل بتوررد ستر عجيب

٨١٢٧ بخـنى سيورى سنك اولديغى محلده نوتسى اتسه لر داغلود

ستر عجيب ديلرسن آجى وطوزلى صوبى طانلوا ايره سين براغزى بول

قزانه اول صوبى قيوپ واوزرينه ديديلمش قويون باپاغيسين قيوپ

التنده آتش ايدوپ قيناداسين طانلوا اولـــه

هذا رساله سيجاقلى زاده

فى حق ايمان والدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم

وبحمده والصلوة على رسوله يقول الياس الفقير محمد المرعشى المدعو بسيجاقلى زاده

اكرمه الله تعالى بالسعادة ان قلت ما تقول فى والدى رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهما عبد الله وزوجته امينة عليهما السلام فانا قبل بلوغ عليه السلام

قبل نبوته قلت اصنع فى هذه الباب رسالة ان شاء الله تعالى واجعلها فصولا

ستة الفصل الاول والده احص من ابويه لان الثانى يطلق على الاعم العم والنعة

لقول القاموس آذر كهاجر اسم ابراهيم عليه السلام واما ابوه وانه تارخ انتهى

وقد سمى آذر فى القران اب ابراهيم عليه السلام وقس عليه العمة فانها تسمى

اما يطلق الثانى ايضا على المربى والمربية لما فى المصابيح فى باب علامات النبوة

انه يسمى ضرت عليه السلام وهى حليمه امه عليه السلام وقس عليه المربى

فانه يسمى ابا وابو طالب عمه عليه السلام ومربيه لانه عليه السلام كان

عند ابى طالب فى زمان صباوته بعد موت والديه فيسمى اباله عليه السلام
من وجهين وزوجة ابى طالب امّاله عليه السلام من وجه واحد فابوطالب
وزوجته يسميان ابويه عليه السلام فاحفظ ذلك وقد دعا رسول الله عليه
الصلوة والسلام عمه ابى طالب الى كلمة التوحيد حين الوفات فابى من ذلك
فهومات كافرا وزوجته صادفت زمان دعوة النبى عليه السلام ولم ينقل
اسلامها فالظاهر انها كانت كافرة من اهل النار فان قال عليه السلام ابى
فى النار مريدا ابا طالب لصح هذا وان قال عليه السلام ليت شعرى ما فعل
ابواى مريدا اليهما ابا طالب وزوجته لصح هذا لان اهل النار متفاوتون
فى العذاب ولو قلنا ان اباه عليه السلام فى النار ومات كافرا مريدا ابو
ابى طالب لصح هذا ولو قلنا ان ابوى النبى عليه السلام فى النار وقلنا
ماتا كافرا مريدا بهما ابا طالب وزوجته لصح هذا الفصل الثانى والدا رسول
الله عليه السلام من اهل فترة والمراد باهل الفترة من لم يبلغ اليه دعوة نبى
صرح بذلك السيوطى فى رسالته فى حق والدى رسول الله عليه الصلوة
والسلام ويدل قوله تعالى خطابا لنبيه عليه السلام لتنذر قوما ما اتيهم
من نذير من قبلك لعلهم يهتدون ووالد رسول الله عليه السلام امنا بان
الله تعالى هو الخالق لا خالق غيره فهما مومنان ان الله تعالى هو الخالق
وموحدان الله تعالى فى الخالق لقوله تعالى فى سورة لقمان فى حق مشرك اهل

المكة

المكة ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله و في الزخرف
ولئن سئلتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن اسم الله عليه السلام عبد الله
وامه عليه السلام وزوجة عبد الله فهما مومنان بالله تعالى فشرك اهل
مكة ليس في الخلق بل في العبادة فقط ومعناه انهم يعبدون الاصنام ويسجدون
لها طمعا في شفاعتهم لهم عند الله تعالى كما هو صريح الاية ويسمى شركهم
في العبادة بعد دعوة نبي الى توحيد الله تعالى في العبادة كفرا حقيقة واما قبل
دعوة النبي الى التوحيد في العبادة كما فعله اهل فترة فيسمى ذلك الشرك
كفرا مجازا تشبيها له بالشرك بعد دعوة نبي الى التوحيد في العبادة وليس كفرا
حقيقة هو عدم تصديق النبي فيما علم ضرورة مجيئه به منها عنده تعالى
كما هو راى الاشعري وليس في تلك العبادة عدم تصديق نبي ع والكفر
حقيقة قسم اخر وهو عدم تصديق العقل فيما دل عليه اركان الاسلام وهو
الخالق كما هو راى ابي حنيفة رحمة الله عليه كما سياتي في الفصل الاتي وقبح
عبادة الاصنام لا يدل عليه العقل يقينا بل قبحه سمعي قاله في تفسير الكبير
ونسيت موضعه وانما الكفر العقلي الجهل بالخالق عند ابي حنيفة رحمة الله
عليه لا اهل الفترة كما سياتي في الفصل الاتي و والد رسول الله صلى الله عليه
وسلم مومنان بان الخالق هو الله تعالى وموحدان في الخلق فلم يتصفان بالكفر
الحقيقي السمعي الفصل الثالث اهل السنة ضد اهل البدعة قسمان احدهما

الشاعرة وهم اتباع الشيخ ابى الحسن الاشعري والشافعيون كلهم اشاعرة
والاخر الماتريدية تلميذ ابى حنيفه بالواسطة وكلهم حنفيون
ووقع الخلاف بينهم فى بعض المسائل فكلا الاختلافين من مذهب اهل
السنة وليس احدهما اعتقاد بدعة ومما اختلفوا فيه اعتبار العقل فى
الايمان والكفر كاعتبار السمع فيهما قال به الماتريدية لقول ابى حنيفه
بذلك وانكره الاشاعرة وقالوا ولا اعتبار للعقل فى الايمان والكفر
بل هما سمعيان فقط قال فى المنار وعند الاشعري ان غفل عن الاعتقاد
بالخالق او اعتقد الشركة ولم يبلغ اليه الدعوة كان معذورا انتهى
ودليله قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قوله ان غفل
عن الاعتقاد بالخالق بان كان خالى الذهن عن الاعتقاد بالخالق او انكر
الخالق قوله او اعتقد الشرك اى الشرك فى الخلق والشرك فى العبادة
وقال شارح لان المعتبر عندهم هو السمع دون العقل انتهى قوله لان
المعتبر اى فى الايمان والكفر قوله عندهم اى عند الاشاعرة هو السمع
دون العقل ولذا فسر الايمان والكفر فى المواقف بتصديق الرسول فيما علم
ضرورة مجيئه به من عنده تعالى وعدم تصديقه فى بعض ما علم ضرورة
مجيئه به من عنده تعالى لان صاحب المواقف شافعى اشعري ولو امن اهل
الفترة بالخالق بمجرد عقله لا يثاب على ايمانه عند الاشعري لقول شارح

المواقف

الموافق في اوائله في كلام صاحب المواقف اشعار بان العقايد يجب ان
يأخذ من الشرع ليعتد بها وان استعمل العقل فيه انتهى قوله ليعتد بها
اي ليثاب عليها فلا ثواب للايمان اهل فترة بالخالق بعقله عند الاشاعرة
وصاحب المواقف شافعي اشعري وما استعمل فيه عقل كل عاقل هو وجود
الخالق لدلالة المصنوعات عليه كما سيجيئ وقال في كتاب التحقيق شرح
الاصول الاخسيكثي قالوا اي الاشاعرة من اعتقد الشرك ولم تبلغ اليه
الدعوة فهو معذور حتى جاز ان يكون اهل الجنة انتهى قوله من اعتقد
الشرك اي الشرك في الخلق او في العبادة ووالد رسول الله عليه السلام
موحدان في الخلق ويعتقدان الشرك في العبادة ولم يبلغ اليهما الدعوة فجاز
عند الاشاعرة ان يكونا من اهل الجنة بفضل الله تعالى او شفاعة الرسول
عليه السلام وكيف لا بفضل الله تعالى عليهما وهما شجرتان ثمرتهما حبيبه
وكيف لا يشفع لهما ابنهما وهو شفيع الاجانب وقال في ميزان الاصول عامة
اصحاب الحديث من الاشعري وغيرهم ومن تابعهم بانه لا يجب عليهم الايمان
ولا يحرم عليهم الكفر حتى لو ماتوا على الكفر وعلى الايمان قبل بلوغ الدعوة اليهم
فهم في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبهم وان شاء ادخلهم الجنة وهو قول
المعتزلة ببغداد وهما اختيار بعض مشايخ بخاري غير انهم قالوا انهم من اهل
الجنة في الاحوال كلها بمنزلة الصبيان والمجانين انتهى قوله غير انهم

قالوا ای بعض مشایخ بخاری قوله فی الاحوال کلها ای فی حال موتهم علی
الایمان بالخالق او علی الکفر به اذ لا یتصور ایمانهم السمعی لعدم بلوغ
الدعوة الیهم یعنی انهم لا یجعلونهم فی مشیة الله تعالی بل یقطعون لهم
بالجنة و بعض مشایخ بخاری من الماتریدیة قوله علی الکفر او علی الایمان
ای علی الکفر بالخالق او علی الایمان به لان ما عدا الخالق سمعی کما سیأتی
لا یتصور الایمان قبل بلوغ الدعوة فاذا کان فی مشیة الله تعالی ادخال
اهل الفترة الجنة و والد رسول الله علیه السلام من اهل الفترة فهل یقول
عاقل بان الله تعالی لا یدخلهما الجنة مع ان دخولهما الجنة فی مشیة الله
ولا یجب علیهما العذاب مع ان الله تعالی قال ولسوف یعطیک ربک بان
خروج نجمه فترضی قوله ان شاء عذبهم نظر لانهم لا یعذبون عند الاشاعرة فی
الحنفی ساه وان ماتوا علی الکفر لما نقله عن المنار فهو سهو ناش من قوله ان
شاء ادخلهم الجنة وهو صحیح کما نقلنا عن التحقیق والانسان مشتق
من النسیان الفصل الرابع وعند الماتریدیة یعتبر العقل فی الایمان
والکفر فهما علی قسمین عند الماتریدیة احدهما سمعی هو المذکور
فی المواقف والاخر عقلی قال فی المنار علی مذهب الماتریدیة من لم تبلغ
الیه الدعوة اذا لم یعتقد ایمانا ولا کفرا کان من اهل النار انتهی وذلک
لقول اخرج به قوله ایمانا ولا کفرا ای ایمانا بالخالق وکفرا به کما

سیأتی

سيما فى التصريح به قال شارح لوجوب الايمان بمجرد العقل انتهى اى لوجوبه عند
الماتريدية اى الايمان بالخالق قوله بمجرد العقل لان العقل يستقل فى معرفة
الخالق بالنظر الى المصنوعات قاله التفتازانى فى شرح العقايد قال على القارى
فى ملحقات شرح الفقه الاكبر وجوب الايمان بالعقل مروى عن ابى ح وقال
الاشعرى لا يجب لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واجيب بان
الرسول اعم من العقل والنبى انتهى وقال على القارى فى شرح الامالى نقلا على
الحاكم الشهيد قال ابو ح لا عذر العاقل فى الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموة
والارض والنسيان سقطت حقيقة المحل لا يحتمله من قبل ان عين الخطاء وخلق
نفسه ولو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم انتهى قوله
بعقولهم متعلق بوجب ومعرفته على التنازع فالمعنى رسولا ينبئ عن الخالق
وعن وجوب معرفته فمعرفة الخالق كما يستقل فيه العقل كذلك فوجوب
معرفته يستقل فيه العقل وهذا مبنى على الحسن والقبح العقليين قال به
ابو ح وانكره الاشعرى والتفصيل فى شرح المواقف وقال فى التلويح فى باب
المحكوم به بعد بيان مراد ابى ح فى عدم العذر فى الجهل بالخالق وهذا مراد
ابى ح حيث قال لا عذر لعاقل فى الجهل بخالقه لما يرى من خلق الافاق والانفس
واما الشرايع فيعذر الى قيام الحجة انتهى اى يعذر عند ابى ح بجهله الشرايع
والمراد بالشرايع ما لا يستقل فى معرفته العقل وهو ما عدا معرفة الخالق

والمراد بقيام الحجة السماع من طرف الرسول وصرح في التلويح ان من لم يبلغ
اليه الدعوة لو امن بالخالق بعقله يصح ايمانه عند ابي ح و والد رسول الله
عليه السلام امنا بان الله تعالى خالق السموات والارض وخالق انفسهم
وابو ح لم يوجب على اهل الفترة الا الايمان بالخالق وهو ايمان عقلي فلم
يتصف والد رسول الله عليه السلام بالكفر الحقيقي والسمعي ولا العقلي
نعم اتصاف بالشرك في العبادة ولكنا كانا من اهل الفترة لم يكن ذلك الشرك
كفرا لهما حقيقة بل مجازا كما عرفت ولا يضرهما لانهما اتصفا بالايمان
العقلي فوجب لهما الجنة عند ابي حنيفه ويجوز عند الاشعري ولا عذاب
لهما البتة عند الاشعري ولا عند ابي ح وقال السيوطي في رسالته في حق
والدي النبي عليه السلام انهما ماتا ناجيين وليسا في النار صرح بذلك
جمع من العلماء ولهم في تقرير ذلك المسالك الاول انهما ماتا قبل البعثة ولا
تعذيب قبلها لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد اطبق
ائمتنا الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعيون من الفقهاء على
من ان مات ولم تبلغ الدعوة يموت ناجيا انتهى اقول والسيوطي شافعي
اشعري ولم يصرح في تلك الرسالة يدخلونها الجنة لاهل الفترة يجوز عند
الاشعري دخول الجنة بفضل الله تعالى منتهى ساه و بشفاعة بعض الشافعي
كما عرفت ولا يجب لكن لما قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى

اجاز

وجاز دخولهما الجنة بفضل الله تعالى لا يرضى النبي عليه السلام الا
بدخولهما الجنة ولذلك قال السيوطي في رسالته الاخرى ان والدي
رسول الله عليه السلام من اهل الجنة واما عند ابي حنيفه فيجب دخولهما
الجنة لانهما امنا بان الله تعالى هو الخالق ووحداه في الخالق ويجب الثواب
على ايمانهما بالخالق عند ابي حنيفه كما في فصل الرابع والشرك في العبادة لا
يضرهما كما عرفت الفصل الخامس فما معنى قول ابي حنيفه رحمة الله عليه في
الفقه الاكبر ووالد رسول الله عليه السلام ماتا على الكفر وابو طالب مات
كافرا قلت اليس معناه ان والديه على الكفر الحقيقي بل على الكفر مجازا وهو
لا يضرهما لانهما بالخالق ولم يوجب ابواح على اهل الفترة الا الايمان
بالخالق ويجب عنده الثواب على ايمانه اهل الفترة بالخالق وابو طالب مات
كافرا حقيقة لانه امتنع عن دعوته عليه السلام فغير ابو حنيفه رحمة الله
تعالى اسلوب العبارة اشارة الى هذا فلو كان المراد من كفر والديه الكفر حقيقة
لقال ووالد رسول الله وابو طالب عمهما ماتوا كافرين فاعرف انى صرح بقوله
ماتا على الكفر لدفع توهم ان دعوة الرسول وصلت اليهما فامتنعا عن الشرك
في العبادة او انهما كانا على شريعة ابراهيم عليه السلام كما قيل فالمعنى انهما
ماتا على الشرك في العبادة ولا يضرهما وليس ذلك كفرا حقيقة لهما الجنه
عند ابي حنيفه ويجوز دخولهما الجنة عند الاشعري ان قلت كيف يقال انهما

انهما ماتا على الكفر وانهما فى الجنة وذلك امر عجيب قلت ذلك كعكس ما
يقال ان فرعون مات على الايمان وانه من اهل النار لحدوث ايمانه حال
البأس قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا وحديث
ان ابى فى النار محمول على ابى طالب فى حديث ليت شعرى ما فعل ابواى
على تقدير صحته محمول على ابى طالب و زوجته كما سيأتى بيانه ان قلت ما
تقول فى حديث استأذنت ربى للاستغفار لامى فلم يأذن قلت معنى الاستغفار
طلب مغفرة الذنب وهما امنت بالخالق و وحدت الله تعالى فى الخلق و فيما سواه
معذورة الى قيام الحجة ولم يقم عليها الحجة فلا ذنب لها فالاستغفار لها
كالاستغفار للصبى يتضمن الكذب فى ان له ذنبا ولو استأذن النبى
لا يأذن له ولذا لا يجوز الاستغفار للصبى فى جنازة فالاستغفار لها لغو
متضمن للكذب ولا يجوز للنبى عليه السلام ان يلغو ويكذب فاذا لم يأذن له
ربه للاستغفار لامه قال السيوطى واما حديث عدم اذن الله و تسمائه
فى اخر السؤال تعالى لنبيه للاستغفار لامه فهو خبر احاد لا تعادل النص القاطع
الدال على عدم عذاب اهل الفترة انتهى اقول الاولى فى وجه عدم الاذن للاستغفار
لامه عليه السلام ان الاستغفار لها لغو يتضمن الكذب كما ذكرنا واما بكاؤه
عليه السلام عند زيارة قبر امه كما نقل فيحمل على فراقهما لا لعدم اذن
ربه للاستغفار لها اقول وحديث احياء والديه وايمانهما له فغير ثابت

لاذني



لان في اسناده مجهولين كذا في التذكرة للقرطبي قال البيضاوي في قوله تعالى
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي القربى من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم نزل في ابي طالب حين هم عليه السلام للاستغفار
له بعد عدم قبول دعوته عليه السلام وقيل نزل حين للاستغفار لامه انتهى
فضعف الثاني ولم يذكره في المدارك وقال البيضاوي في قوله تعالى ولا تسئل
عن اصحاب الجحيم على قراءت النافع على صيغة النهي عن السؤال انها نزلت عند
قوله عليه السلام ليت شعري ما فعل ابواي انتهى فالمراد من الابوين لا يجوز
ان يكون والديه عليه السلام لانهما ليسا من اصحاب الجحيم فيجب ان يكون المراد بهما
غيرهما فالمراد بهما اما عماه ابو طالب وابو لهب واما ابو طالب وزوجته لا الثالث
فاعرف فالظاهر ان المراد بهما ابو طالب وزوجته كما عرفت في اول الرسالة الفصل
السادس ما ذكرته في الرسالة ان والديه عليه السلام يجوز دخولهما الجنة عند
ابي حنيفه موافق الاصل الاصول الاشعري والماتريدي المذكور في الاصول كما عرفت
فخبر الاحاد الواردة في عذاب ابيه عليه السلام محمول على ابي طالب وقوله عليه
السلام ليت شعري ما فعل ابواي محمول على ابي طالب وزوجته فالعجب من علي
القاري صنع رسالة وتكلف فيها لكون والديه عليه السلام في النار وآتى في
تلك الرسالة باسجاع تورث ملالة لمن نظر اليها وصدر رسالة بالمنقول
عن ابي حنيفه رحمة الله عليه في الفقه الاكبر ووالد رسول الله ماتا على

عند الاشعري ومن في زمن الفترة

الكفر ولم يدر ان المراد بالكفر فيه الكفر مجازا وهو لا يضرهما كما عرفت ويجب
دخولهما الجنة على اصل ابي حنيفه واتى باخبار احاد في عذاب ابيه مع انه
محمول على ابي طالب وابويه محمول على ابي طالب وزوجته ليصح ما ذكر في اصول
الفقه كما ذكرنا والعمل باصول الفقه اولى من العمل باخبار الاحاد مع انها
يمكن حمل الاب فيها على ابي طالب وحمل الابوين فيها على ابي طالب وزوجته
وقال السيوطي في رسالة الاخوان والديه رسول الله في الجنة وانما قطع
ذلك مع ان السيوطي شافعي اشعري ويجوز دخولهما الجنة عنده ولا يجب
لقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك والنبي عليه السلام لا يرضى بعدم دخولهما
الجنة مع جواز دخولهما الجنة فالحق مع السيوطي رضي الله تعالى عنه
واما على القاري فلعل البرورة اثرت في براسه فاختل عقله فصلى الله
على رسول الله صلى الله عليه وسلم على والديه ونقطع بانهما في الجنة لانا
حنفيون ما تريديون وسميتها رسالة السرور والفرح لانها تسر الناظرين
المؤمنين ويفرحون بها الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات
وسبحان ربنا رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
تمت الرسالة المرغوبة بعنايت الله تعالى